

السقيفة وفدك

[145] حشرك فنعم الحكماء، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون وما توعدون، (ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل على عذاب مقيم). ثم التفتت الى قبر أبيها (صلى الله عليه وآله) متمثلة بقول هند ابنة أخته: قد كان بعدك أنباء وهنيئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك لما غبت وانقلبوا أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك التراب وزاد في بعض الروايات هنا: ضاقت علي بلادي بعدما رحبت وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب فليت قبلك كان الموت صادفنا قوم تمنوا فأعطوا كلما طلبوا تجهمتنا رجال واستخف بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب قال: فما رأيت باكية وباك منه يؤمئذ، ثم عدلت الى مسجد الأنصار فقالت: يا معشر البقية، ويا عماد الملة، وحصنة الاسلام، ما هذه الفترة في حقي والسنة عن ظلماتي؟ أما كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يحفظني ولده، سرعان ما أحدثتم عجلان ذا أهالة، أتزعمون مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخطب جليل استوسع وهنه، واستهتر فتقه، وفقد راتقه، وأظلمت الأرض له، وتأبى لخيرة الله، وخشعت الجبال، وأكدت الآمال واضيع الحريم، وارملت الحرمة، فتلك نازلة اعلن بها في كتاب الله في قبلكم - افنيتمكم - ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا، ولقلبه ما حلت بأنبياء الله ورسله، (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل فإن مات مات _____ (1) سورة الزمر: 4. (2) في بعض النسخ: مذ غبت عنا وكل الارث قد غصبوا. (3) أكدت: بخلت.
